الرجل سفرا او امرا انتهى به ضرب بسلك القداح فاذا خرج الامر مضى لحاجته واذا خرج
النهي لم يمض ومن اولادهم وأد البنات كانوا في الجاهلية اذا رزق احدهم انثى وأدها واذا
بشر بها ضاق صدره ولطم وجهه **وهو قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه**
مسودا وهو كظيم وقيل انهم كانوا يقتلونهن خوف الاملاق وبمكة جبل يقال له بولة
كانت قريش تولد وافيه البنات **وقيل** ان صعصعة جد الفرزدق كان يشتري البنات
ويفديهن من القتل كل بنت بناقتين عشراوين وجمل وفاخر الفرزدق رجلا عند خلفاء
بني امية فقال انا ابن محيي الموتى فانكر ذلك عليه فقال ان الله عز وجل يقول ومن احياها فكانما
احيى الناس جميعا **واما الرفادة** في الحج فكانت خرجا تخرجه قريش في كل موسم من اموالها
للحج الى قصي فيصنع به طعاما للحاج تاكله من ليس له سعة ولا مال ولا زاد وذلك ان قصيا
فرض على قريش فقال لهم حين امرهم به يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته واهل الحرم
وان الحاج ضيوف الله وزوار بيته وهم احق ضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشرابا
حتى يصدروا عنكم ففعلوا وكانوا يخرجون ذلك كل عام من اموالهم فيدفعونه اليه وقيل
اول من اقام الرفادة عبد المطلب وهو الذي حفر بئر زمزم وكانت مطمومة فاستخرج
منها الغزالين اللذين عليها الدر والجوهر وغير ذلك من الحلي وسبعة اسياف وخمسة ادرع
سوابغ فضرب من الاسياف باب الكعبة وجعل احد الغزالين الذهب صفايح وجعل الآخر
في الكعبة **ذكر اديان العرب** في الجاهلية كانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض
قضاعة وكانت اليهودية في حمير وبني كنانة وبني الحارث بن كعب وكندة وكانت المجوسية
في تميم منهم زرارة بن عدس وابنه علي وكان تزوج ابنته ثم ندم ومنهم الاقرع بن حابس
كان مجوسيا وكانت الزندقة في قريش اخذوها من الجزيرة وكان بنو حنيفة اتخذوا
صنما في الجاهلية من حيس فعبدوه دهرا ثم ادركتهم مجاعة فاكلوه **وقيل** اول من عبد
الحنيفية عمرو بن لحي ابو خزاعة وهو الذي رحل الى الشام فرأى العمالق تعبد الاصنام
فاعجبه ذلك فقال ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدونها قالوا هذه اصنام نستمطرها
فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال اعطوني منها صنما اسير به الى ارض العرب

فيعبدون

فيعبدوه فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه
وقيل ان اول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسماعيل وسبب ذلك انه كان لا يظعن من مكة
ظاعن منهم حتى ضاقت عليهم وتفرقوا في البلاد الا حملوا معهم حجرا من حجارة الحرم وافضى ذلك
بهم الى ان عبدوا ما استحسنوه من الحجارة ثم خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه من دين
اسماعيل الى ان عبدوا الاوثان وصاروا الى ما كان عليه الامم قبلهم من الضلالة وكانت قريش قد اتخذت صنما على بئر في جوف الكعبة يقال له هبل واتخذوا اسافا ونائلة
رجل وامرأة فوقع اساف على نائلة في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين واتخذ كل اهل دار
في دارهم صنما يعبدونه فاذا اراد الرجل سفرا تمسح به حين يركب وكان آخر ما يصنع
اذا توجه الى سفره واذا قدم من سفره بدا بالبيت قبل ان يدخل على اهله واتخذت العرب
اصناما وانهمكوا على عبادتها وكانت لقريش وبني كنانة العزى وكان سدنتها بني شيبان
وكانت اللات لثقيف بالطائف وكانت سدنتها بني معتب من ثقيف وكانت مناة للاوس
والخزرج ومن دان بدينهم **واما يغوث ويعوق** ونسرا فقيل انهم اولاد آدم عليه السلام
وكانوا اتقياء عبادا فمات احدهم فحزنوا عليه حزنا شديدا فجاء لهم الشيطان فحسن لهم ان يعملوا
صورته في قبلة مسجدهم ليذكروه اذا رأوه ففعلوا ذلك فقال اجعلوها في حوض في مؤخر المسجد
ففعلوا وصوروه برصاص ثم مات آخر ففعلوا ذلك الى ان ماتوا كلهم فصوروهم هناك
واقاموا من بعدهم على ذلك بحيث ان لا يتركوا الا دين فحسن لهم الشيطان عبادة غير الله فقالوا
من تعبد فقال الملائكة المصورة في مسجدكم فعبدوها الى ان بعث الله تعالى نوحا عليه السلام
فنهاهم عن عبادتها فقال ما اخبر الله تعالى عنهم لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا **ولما اعلا الطوفان وطم الارض طمها وعلا عليها الترب**
رماها طوبا واخرجها الشيطان لمشركي العرب فعبدوها **وكما ذكر الواحدي في**
البسيط ان هذه اسماء قوم صالحين كانوا من بني آدم ونوح عليها السلام فسول الشيطان
لقومهم بعد موتهم ان يصوروا صورهم ليكون اشوق للعبادة كلما رأوهم ففعلوا ثم نسأ بعدهم
قوم جهال بالاحوال فحسن لهم عبادتها وان من سبقهم من قومهم فعلوا ذلك وعبدوها فشكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)